

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

الكلام لا يكون إلا بقدره المتكلم ومشئته وإن كلاما لازما لذات المتكلم لا يعقل فانه ان جعل معنى واحدا كان مكابرة للعقل وكذلك أن جعل أصواتا أزلية ثم طنوا أن ما كان بقدره الرب ومشئته لا يكون إلا منفصلا عنه وما انفصل عنه فهو مخلوق ولهذا أنكروا أن يجده أو يأتي أو ينزل وغير ذلك مما جاء به الكتاب والسنة .

وآخرون وافقوهم على هذا الأصل الذى أحدثه أولئك وهو أنه لا يقوم به ما يتعلق بمشيئته وقدرته لكن رأوا كلاما لا يقوم بالمتكلم لا يكون كلاما له فقالوا أن كلامه قائم به . ثم رأى (فريق) أن قدم الأصوات ممتنع فجعلوا القديم هو المعنى ثم رأوا أن تعدد المعانى القديمة ممتنع وأنه يفضى إلى وجود معانى لا نهاية لها فقالوا هو معنى واحد . ورأى (فريق آخر) أن كون المعانى المتنوعة معنى واحدا ممتنع وكون الرب لم يتكلم بحروف القرآن بل خلقها فى غيره موافقة لمن جعل الكلام لا يقوم بالمتكلم فإن تلك الحروف المنظومة كالقرآن العربى أن قالوا هو كلام □ لازم أن لا يكون كلامه قائما به بل بغيره وان قالوا ليس كلاما □ لازم أن يكون كلاما لمن خلقت فيه فلا يكون الكلام العربى كلاما □ بل كلاما لمن خلق فيه وهذا